حديث الرئيس محمد أنور السادات
إلي الصحفية الإيطالية أولجابييرا فوكوتيك
في٣ أكتوبر ١٩٨٠

سؤال : سيدي الرئيس .. إذا سمحتم لي فإنني سأبدأ بمشكلة الشرق الأوسط فهي علي رأس المشاكل الساخنة ولذلك تعد تسويتها ضرورية بالنسبة للسلام ..الآن وبعد أن اجتاحتنا الآمال العريضة فقد عدتم إلي وضع الجمود الذي من المرجح أن يستمر علي الأقل حتي انتخابات الرئاسة الأمريكية في نوفمبر القادم ؟ أم أنكم تعتقدون أن الأحداث الأخيرة علي المسرح السياسي قد تؤدي إلي حدوث تغييرات غير متوقعة؟
الرئيس : كلا انني اعتقد أن الموقف لن يطرأ عليه تغيير قبيل الانتخابات الأمريكية ، ولهذا السبب فقد تقدمت باقتراحي لعقد مؤتمر قمة في محاولة لتذليل العقبات علي الطريق تماماً مثلما فعلنا في كامب ديفيد حيث أمضينا هناك اثني عشر يوماً وانتهينا إلي اتفاقيتي كامب ديفيد وكان ذلك إنجازاً عظيماً كما ان تلك الاجتماعات قد أدت أيضاً إلي عقد المعاهدة بين مصر وإسرائيل ولذلك فانني اعتقد انه لن يجد جديد حالياً

سؤال : لقد فترت علاقاتكم مع مناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلي بعد أن كانت تتسم بالمودة والتفاهم وذلك عقب إعلان القدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل وانطلاقاً من ذلك التصرف غير المتوقع فإن تغييرات مثيرة قد طرأت علي تفكيره وخططه فإذا ما حاول أن يستغل الوضع الراهن للسياسة الخارجية الأمريكية فهل ستكون أمامه فرصة لتحقيق ما في ذهنه من نتائج؟
الرئيس : حسناً صدقيني.. دعيني أخبرك أن هناك صداقة تربط بيني وبين مناحم بيجين ، وكما سبق أن أعلنت انه ليس بالأمر السهل أن أبدأ صداقتي مع أحد أو أن أتخلي عن صديقي ومناحم بيجين صديق ، وقد أثبت جدارته كزعيم وزعيم قوي حقيقة واني حتي تلك اللحظة اعتبره صديقاً وليس من السهل أن تفقد صديقاً لقد بلغت من العمر ٦٣ عاماً وحينما يتخلي أحد عن صديق فإنه يتخلي عن جزء من نفسه ..

ذلك هو مفهومي عن الصداقة ولكننا نختلف حول مسألة الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين.. قد يظن بيجين أن بوسعه الحصول علي بعض التنازلات بسبب الركود في نشاط الإدارة الأمريكية أثناء عام انتخابات الرئاسة لست أدري ولا يمكنني أن أجزم ولكن ما استطيع أن أقوله هو ما يلي لقد وصفت بيجين وهو يعلم ذلك بأنه قد بدأ عظيماً وفجأة توقف في منتصف الطريق

سؤال : لعله أراد أن ينتهز الفرصة المتاحة حالياً ؟
الرئيس : حسناً كما سبق أن ذكرت قد يكون الأمر كذلك وقد يكون الأمر أيضاً علي النحو التالي ..لقد كافح علي مدي أربعين عاماً من أجل أفكار يحاول تطبيقها وقد يكون ذلك مبعثه الصقور في إسرائيل حقيقة اني لا أعرف ولكن الأمر المؤكد هو ما سبق أن ذكرت وهو انه توقف فجأة في منتصف الطريق ولقد أخبرته انه ينبغي علينا أن نواصل الرحلة كلها سوياً وأن نتوصل إلي التسوية الشاملة

سؤال : يبدو في تلك اللحظة ان الموقف يشبه تماماً الموقف عند البداية أي أنه عليكم أن تقوموا بدفعة جديدة يجب أن تبدأوا من جديد؟
الرئيس : حسناً كما سبق أن أعلنت دعونا ننتظر حتي إجراء الانتخابات الأمريكية وبعد ذلك يجب أن نعد أنفسنا لمؤتمر القمة ولبداية جديدة

سؤال : لقد تضمنت الخطابات التي تبادلتموها ومناحم بيجين مؤخراً العديد من الخلافات المريرة أو شيئاً من هذا القبيل.. ويمكن فهم قيام مصر بانتقاد إسرائيل بسبب القدس والمستوطنات علي سبيل المثال ولكن لا يمكن تصور أن يفعل الإسرائيليون نفس الشئ تجاه مصر في الوقت الراهن
الرئيس : حسناً لقد انتقدوا مصر فيما يتعلق بعملية تطبيع العلاقات بين مصر وإسرائيل التي تتم وفقاً للمعاهدة المصرية الإسرائيلية . اني أذكر أن السفير الإسرائيلي قد ظهر علي شاشة التليفزيون في إسرائيل وقال ان عملية السلام قد تراخت أو شيئاً من هذا القبيل ولقد التقيت به عقب ذلك ووجدت انه محق في بعض

النقاط مثل مسألة التأشيرات ولكننا قمنا بحلها علي الفور بينما كان غير محق في نقاط أخري.. نعم لقد وجهوا إلينا انتقادات إلا انه من العسير انتقاد موقفنا فيما يتعلق بالحكم الذاتي الكامل لاننا نلتزم بكامب ديفيد ولاننا لن نغير موقفنا سواء بالنسبة لمسألة المستوطنات أو القدس أو إزاء اتفاقية السلام الشامل ولكن استمرارهم في التمسك بموقفهم المتصلب في إسرائيل هو نوع من النقد

سؤال : ينضم بعض المراقبين للرأي القائل انه لهذه الأسباب المختلفة فإن المباراة بين السادات وبيجين ليست متكافئة ، ومن ثم فإنهم يشكون في النتائج الإيجابية النهائية وإني شخصياً اعتقد أن سيادتك ستكون أكثر سعادة إذا استحوذ بيجين علي جائزة نوبل للسلام كلها وقدم في مقابلها السلام وبالنظر إلي تصرفه الأخير فإنه يبدو انه لم يدرك المقصود من المكافأة الرمزية التي يتقاسمها مع سيادتك ولكن إلي أي مدي يمكنه أن يظل عنيداً وهو يعلم أن الإسرائيليين الذين عاشوا دائماً في خوف هم في الحقيقة الذين يحتاجون إلي السلام أكثر من الاخرين؟
الرئيس : حسناً .. دعيني أقل صراحة انه متكافئ وأكثر من متكافئ في هذه العملية وانني متفق تماماً مع فكرتك لانني عندما سئلت وقت ما كانوا يقومون بإعداد جائزة نوبل سألني أحد أو بعض المراسلين وقد قالوا لي إن بيجين سيقتسم الجائزة معك فقلت لهم الذي قلته أنت لتوك وهو دعوا بيجين يحصل عليها كاملة بمفرده ودعونا نحصل علي السلام وأكثر من هذا قلت دعوا بيجين يتقاسمها معي أو دعوا عشرة أشخاص آخرين أيضاً يتقاسموها معنا ولكن بشرط أن نحصل جميعاً علي السلام ان الرجل قوي بما فيه الكفاية .. انه آخر شخص من الحرس القديم في إسرائيل وعندما أقول الحرس القديم أعني فئة بن جوريون وجولدا مائير وبيجين وانني أعتقد أنه الأخير

سؤال : هل ذلك سلبي أم إيجابي أو بمعني آخر هل ذلك أكثر إيجابية أو أكثر سلبية؟
الرئيس : حسناً لقد قلت من قبل إنني أحب أن أتعامل مع زعيم قوي وبيجين قوي

جداً ولكن دعونا نأمل في نفس الوقت أن تتطور بعض الأمور كما حدث في كامب ديفيد فإننا مكثنا ١٢ يوماً في كامب ديفيد وحتي اليوم الحادي عشر لم نكن قد توصلنا إلي اتفاق علي الإطلاق ولكن في اليوم الثاني عشر توصلنا للاتفاق كانت لدينا صعوبات مثل تلك التي نواجهها في الوقت الحاضر ولكن بالتفاهم والمثابرة توصلنا إلي اتفاقية كامب ديفيد ومن ثم دعينا نأمل أن نعمل نفس الشئ في كامب ديفيد القادم

سؤال : هل من الصعب فعلاً أن تفصل سيادتك بين العلاقات الودية الإنسانية وأن تحتفظ بها بعيداً عن المشكلات التي من المقرر معالجتها ؟
الرئيس : حسناً طالما ان الصديق يلتزم بمبادئ الصداقة فإن كل شئ يكون علي مايرام بالنسبة لي ولكن عندما نجلس سوياً كزعماء دول فإنه ينبغي علي كل واحد منا أن يسعي إلي مصلحة بلاده الوطنية

سؤال : عندما تسلمت مصر جبل سيناء عام ١٩٧٠ كما اعتقد ؟ وهنا يتدخل الرئيس السادات مصححاً لا في العام الماضي فقط في نوفمبر ١٩٧٩ كان ذلك في نفس اليوم الذي قمت فيه بزيارتي للقدس قبل ذلك بعامين يوم ١٩ نوفمبر
سؤال : لقد أعلنت سيادتك أن معبد سانت كاترين سيكون مفتوحاً لجميع الديانات اليهود والمسيحيين والمسلمين.. ورأي البعض في هذه الإيماءة الرمزية دلالة تشير إلي حل مشابه لمشكلة القدس.. ومن يعتنق هذا الرأي سيقدر هذا العمل حتي عندما تصبح المدينة المقدسة حرة مستقلة مع ضمان الدول المجاورة لوضعها المحايد مفتوحة للأديان الثلاثة علي قدم المساواة ولكن إذا تكلمنا من حيث الواقع. يا سيادة الرئيس إذا حدثت معجزة وتوصلنا إلي هذا الحل بالنسبة للقدس إلي أي مدي سيدوم قبل أن تطرح مشكلات أخري؟

الرئيس : دعيني أقم بتصحيح بعض المعلومات في سؤالك وهي أنني لم أعلن ذلك عن معبد سانت كاترين ولكني أعلنته بخصوص مجمع الأديان الجديد الذي اعتزمت

بناءه وقد طلبت.. اكتتاباً ومشاركة من العالم أجمع وأنني أتلقي تبرعات حالياً من كل مناطق العالم.. من ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة

ولقد اقترحت أن يُقام هذا المجمع الذي سيضم ثلاث دور للعبادة ..مسجداً وكنيسة ومعبداً يهودياً علي أحد سفحي جبل سيناء وستكون حرية دخول هذا المجمع لتوحيد الإنسانية كما أراد الله وفي هذا الصدد دعيني أقل لك إننا لدينا فريقاً مدهشاً وممتازاً من المهندسين الذين أتموا وضع المشروع أحدهم مصري وآخر فرنسي وآخر إسرائيلي.. فهو رمز لتجمع الأديان الثلاثة ، وإننا نتلقي حالياً تبرعات من الدولة هنا ومن العالم وإنني لا أريد مبلغاً كبيراً من المال ولكن يهمني أن يساهم أكبر عدد من معتنقي الأديان الثلاثة في بناء ذلك المجمع حتي لو دفع كل شخص قرشاً واحداً فإنها عملية رمزية ولهذا فقد صححت لك ما جاء في سؤالك وللإجابة علي بقية السؤال .. حسناً فإنك محقة تماماً وذكية جداً في سؤالك هذا عما إذا كان ذلك سيكون مثالاً يطبق في القدس حسناً نعم ان القدس هي قضية هامة جداً مثلما قلت لبيجين في رسالتي التي أشرت إليها ان القدس مسألة حساسة جداً بالنسبة لثمانية عشر مليون يهودي ولكنها حساسة جداً بالنسبة لثمانمائة مليون مسلم ولحوالي بليون مسيحي ولذلك لماذا نفقد ٨٠٠ مليون مسلم

ليس من رأيي أن مسألة القدس هي أصعب مشكلة .. انها ليست كذلك وقد قلت هذا لبيجين إنها من أسهل المشكلات لانني أعتقد أنه يمكننا أن نلتقي علي أرضية مشتركة عندما نقول أنها حساسة بالنسبة لـــ١٨ مليون يهودي ولـــ٨٠٠ مليون مسلم وهكذا ينبغي أن يواجه الإسرائيليون والمسلمون والمسيحيون هذه الحساسية وأن ذلك يعني أيضاً أنه لا يمكن لأحد أن يفرض نفسه علي غيره من اليهود أو المسيحيين والمسلمين سيكون ذلك حلاً وسطاً.. حسناً جداً أن الأرضية المشتركة التي أتحدث عنها هي ألا تقسم المدينة مرة أخري وهذه من أهم المسائل بالنسبة للإسرائيليين ولايجب تقسيمها مرة أخري وطالما أنه وهناك سيادة علي الجزء الغربي من المدينة

لإسرائيل يجب أن تكون هناك سيادة علي الجزء الشرقي منها للعرب لأن ذلك التزام تاريخي فذلك عدل لأن المدينة لها مكانة قدسية بالنسبة لهم أيضاً وقد تحملوا هذه المسئولية عبر قرون من التاريخ وبعد كل هذا فإن المدينة يمكن أن تحكم عن طريق مجلس بلدي مشترك يتكون من الإسرائيليين والعرب ويمكن انتخاب عمدة المدينة بالتناوب ستة أشهر يتولي إسرائيلي وستة شهور أخري يتولي عربي علي أن يتمتع معتنقوا الديانات الثلاث بحرية الوصول للأماكن المقدسة

ولهذا كنت ذكية جداً عندما أشرت إلي أن ما اقترحته بالنسبة لجبل سيناء يمكن تطبيقه في القدس وصدقيني إذا أخبرتك. أنهم يقولون أن القدس أكثر المشاكل تعقيداً ولكن القدس ليست كذلك ولا المشكلات الأخري إذا ما عقدنا العزم حقيقة علي إقامة سلام شامل في المنطقة فإنه يمكن حل كل شئ خاصة اننا وصلنا بالفعل أقصد مصر وإسرائيل إلي نقطة اللاعودة.. للوراء.. لقد وصلنا إلي هذه النقطة وذلك انجاز ضخم

سؤال : ان جزء من مسألة القدس يتمثل في وجود خلاف عسير فيما يتعلق بالمستوطنات الإسرائيلية في الأراضي التي يحتلونها فإلي أي مدي تعتبر ذلك انتهاكاً واضحاً لاتفاقيات كامب ديفيد وما هو الحل الوسط الذي يمكن تقديمه بصدد هذه المشكلة؟ الرئيس : دعيني أقل لك أننا توصلنا إلي اتفاقيتي في كامب ديفيد أحدهما بشأن العلاقات الثنائية بين مصر وإسرائيل والثانية بشأن الحكم الذاتي الكامل للفلسطينيين. أما بالنسبة لمصر حسناً أنني أتحدث باسم مصر وقد عقدنا المعاهدة بيننا وبين إسرائيل ولكنني لا أستطيع أن أتحدث باسم الفلسطينيين وقد أخبرت بيجين والرئيس كارتر في كامب ديفيد انه لا يمكن لواحد منا أن يقرر شيئاً في القضية الفلسطينية في غياب الفلسطينيين بل يجب علي الفلسطينيين أن يحضروا ويجب أن يقرروا بأنفسهم أما بالنسبة للجزء الثاني من كامب ديفيد وهو بالتحديد اتفاقية الحكم الذاتي الكامل التي نحاول الآن الوصول إلي اتفاق بصددها هو فقط وسيلة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية ومنحهما الحكم الذاتي الكامل وفي

غضون خمس سنوات يكون ممثلو الفلسطينيين مستعدين للجلوس معنا ليقرروا مصير الفلسطينيين وهكذا فإنني لا أستطيع التحدث باسم الفلسطينيين وبالنسبة لمشكلة المستوطنات فإن لنا موقفاً من هذه القضية وهو اننا ضد إنشاء المستوطنات تماماً. وهذا هو موقفي الذي لم أغيره أبداً منذ أن زرت الكنيست حتي هذه اللحظة ويجب أن تتم مناقشة المشكلات القديمة بين الأطراف المعنية وهم الإسرائيليون والفلسطينيون بعد مرور ثلاث سنوات من الفترة الانتقالية

ومشكلة المياه فإن كل شئ يجب أن تتم مناقشته ثنائياً بحضور مصر والولايات المتحدة وربما سيختار الملك حسين أن يشارك أيضاً ولكن كل شئ يخص الفلسطينيين يجب أن يتفاوض بشأنه الفلسطينيون وكل الجهود تبذل حالياً من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي والحكم العسكري والمدني الإسرائيلي ومنح هؤلاء الذين يعيشون تحت الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية الحكم الذاتي الكامل لحكم أنفسهم في إطار ما توصلنا إليه في كامب ديفيد وبعد هذا سيجلسون معنا ويقررون لأنفسهم

ويلزم أن أقول لك أن هذا أيضاً بالنسبة لمصر (وقد أعلنا ذلك) أن المستوطنات الجديدة تعد انتهاكاً خطيراً لكامب ديفيد وموقفنا هو أن المستوطنات القديمة غير شرعية وأن المستوطنات الجديدة انتهاكاً

سؤال : بالرجوع إلي مشكلة القدس يرد في ذهني موضوع مالطة فإذا كان قد تم التوصل إلي حل مماثل بهذه الجزيرة ذات الوضع الاستراتيجي الهام فلماذا لا يمكن إيجاد حل لمشكلة القدس ذات الأهمية الدينية الجوهرية وهذا شئ أذكره علي الهامش. وبالمناسبة فما هو تصور سيادتكم لقضية مالطة والاتفاق النهائي الذي توصلت إليه مع إيطاليا وهل سيستطيع القذافي التغلب علي مثل هذه الخسارة؟
الرئيس : حسناً دعيني أقل لك ان القذافي دائماً يفسد أي شئ يضع يده فيه فإننا جميعاً صدقيني أصابتنا الدهشة عندما سمعنا انه طالب بقيام وحدة بين مالطة وليبيا دون وجود خلفية بين البلدين علي الإطلاق لا توجد لغة مشتركة ولا عرق ولا تاريخ

مشترك ولكن هذا هو القذافي فهو حالة عقلية وان أي ترتيبات تتوصل إليها مالطة تعد أفضل من أي ارتباط مع هذا المعتوه في طرابلس

سؤال : هكذا تعتقد سيادتكم ان الاتفاق مع إيطاليا أفضل وانه سيؤدي إلي شئ ما أفضل حقاً؟

الرئيس : بالتأكيد .. بالتأكيد لأنهم في إيطاليا سيتفهمون الآمال الوطنية وانهم يفكرون بشكل منطقي ولكن القذافي ليس لديه شئ من هذا

سؤال : بالإشارة إلي إيطاليا هل تفكر سيادتك بأي حال في القيام بزيارة ودية إلي هذا البلد في المستقبل القريب أم أنك تفضل رؤية الرئيس الإيطالي ساندرو برتيني ها هنا في القاهرة.. وفيما يتعلق بالأحزاب السياسية الثلاثة الرئيسية هناك في إيطاليا أي منهما علي الأرجح أقرب إلي وجهة نظرك الديمقراطيين المسيحيين أم الشيوعيين أم الاشتراكيين

الرئيس : الاشتراكيون .. لأننا اشتراكيون ديمقراطيون اشتراكيون ، وانني أود أن يقوم الرئيس الإيطالي بزيارتنا وانني أيضاً سأبذل قصاري جهدي لأجد الوقت في العام القادم لزيارة إيطاليا

سؤال : مرحباً بك مرحباً بك للغاية

الرئيس : أشكرك. إنك تعلمين أنه توجد جذور تاريخية بين بلدينا وحتي العدوان علي السويس العدوان الثلاثي الذي حدث في عام ١٩٥٦. كان آلاف من الإيطاليين يعيشون بيننا كما توجد تقاليد بيننا وأنا نفسي لن أنسي أبداً موقف إيطاليا عندما قاطعتنا سائر أوروبا والولايات المتحدة عقب حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ فيما عدا دولة واحدة هي إيطاليا

سؤال : حسناً انهم سيكونون سعداء لقراءة ذلك

الرئيس : انني لن أنسي هذا مطلقاً فقد كانت ايطاليا الصديق وقت الشدة

سؤال : لماذا تتسم العلاقات بين السادات والقذافي بالتذبذب بين التحسن والتوتر وخاصة في الآونة الأخيرة غير انه يمكنني القول انه لاشئ يدوم في عالم السياسة فهل يمكن القول ان توقف ليبيا عن إقامة التحصينات علي طوال الحدود المصرية قد يعد بادرة موقف إيجابي وإشارة لحسن النوايا لإعادة إقامة علاقات مع مصر بعد الشقاق الذي حدث عام ١٩٧٧ وإذا كان ذلك حقيقياً.. فهل سترحب به شخصياً وإذا كان الأمر كذلك فتحت أية شروط؟

الرئيس : أولاً وقبل كل شئ.. دعيني أقل لك ان القذافي عاش معي في نفس هذا المكان ولأول وآخر مرة كذلك والدته وزوجته وبناته وشقيقاته.. لقد عاش معي هنا

سؤال : متي كان ذلك

الرئيس : عام ١٩٧٣ في نفس هذا المكان كانت والدته تقيم بيننا وعاش معي هنا كواحد من أبنائي وكنت فخوراً به جداً رغم معارضة كثير من المصريين أقول لهم هذا ابننا الذي سيحمل الشعلة من بعدنا وكنت متحمساً له حقاً

سؤال : انه إذن يتحلي ببعض الصفات الحسنة ؟

الرئيس : ان اكتشاف هذه الصفات يستغرق من المرء قدراً من الوقت.. كما قلت لك لقد كان يقيم معي هو وأسرته.. ولكن شيئاً فشيئا وبدا ذلك في أغسطس ١٩٧٣ عندما كان يزورنا هنا لمدة ١٧ يوماً متصلة وزار أيضاً جميع الصحف وعقد مؤتمرات فيها وقلت له اذهب حيثما شئت في مصر ، ولكنه خلال مناقشاته لم يستطع أن يخفي شخصيته الثانية لأن له شخصيتين وفي خلال زيارته التي استغرقت ١٧ يوماً وأثناء مناقشاته التي أجراها لم يستطع إخفاء شخصيته الثانية وتكشفت لنا الحقيقة ان الرجل مصاب بحالة عقلية مرضية وهو مرض متوارث في أسرته انه مرض الشيزوفيرنيا وبالنسبة لي أنا اعتبر الثورة الليبية حدثاً هاماً في التاريخ العربي ولكن الأمر ينطبق علي القذافي ولذلك فنحن نحتفل بالفاتح من سبتمبر هنا في مصر ويكون يوم عطلة هنا علي الرغم من الانتقادات التي يوجهها الكثيرون ، ولكن الثورة الليبية شئ

والقذافي شئ آخر ولقد سألتني عما حدث
عام ١٩٧٧ لقد ارتكب خطأ كبيراً بدأه ضد بعض قوات الحدود المرابطة علي أرضي ولذا قمت بتلقينه درساً وبعد ذلك جاءت زيارتي للقدس فانتهز هذه الفرصة وكان سعيداً للغاية وعندما قطع العرب علاقاتهم معي في العام الماضي اعتقد ان في هذا نهايتي ونهاية مصر وانه سيأتي ويتزعم البلد ولكن بعد مرور عام واحد وشهرين يمكنك أن تري كل واحد منهم.. القذافي والأسد والسعودية ولبنان والجزائر.. في أي حال هم الآن كلا منهم يشعر بالفزع داخل بلده من شعبه أما هنا فنحن نعيش في ديمقراطية حسناً.. وبالنسبة لشروطي ليست لدي أية شروط علي الإطلاق. ولكن حسن الجوار وقد بعثت له مثل هذا المعني بعد أحداث عام ١٩٧٧ أخبرته انني أريد حسن الجوار لست أريد منك أرضاً أو بترولاً أو أموالاً ولكنني أريد فقط حسن الجوار فإذا ما وضعت أصبع ديناميت واحداً في بلدي سأضرب مرة أخري وستكون ضربة قاسية

سؤال : قرر القذافي والأسد مؤخراً إقامة وحدة بين بلديهما هل سيعيش هذا التزاوج ويبقي ؟
الرئيس : لن يبقي فكما قلت لك .. القذافي يفسد كل لعبة يدخل فيها ، ولن تطبق أبداً لأن القذافي يريد أن يصبح زعيم العالم العربي والأسد يريد أن يحصل علي أموال القذافي ولذلك لن يلتقيا أبداً لقد قاما بإعلان هذه الوحدة لإعطاء شعبيهما بعض المعنويات ضدي ولكنهما أخطئا مرة أخري

سؤال : يعلق البعض أيضاً بأن الوحدة قد أُعلنت لأن القذافي أراد أن يجذب الانتباه بعيداً عما يحدث داخل بلاده؟
الرئيس : بالضبط تماماً انها لمأساة ذلك الذي يجري داخل ليبيا حالياً

سؤال : ان سيادتكم الزعيم العربي الوحيد الذي ليس عضواً في جامعة الدول العربية إذا لم أكن مخطئة ومع ذلك فإنه لا يبدو علي سيادتكم الخوف من العزلة وتبدو مقتنعاً

بعمق بالمنهج الذي تمضي في شموخ فما مدي اقتناعك بأن رسائل الاحترام والتشجيع ستأتي تباعاً من الدول العربية الأخري مثل رسالة الملك الحسن ملك المغرب التي وصلت إليك مؤخراً؟

الرئيس : صدقيني إنها مأساة وكان لابد أن يقوم الخلاف فإننا نحن في مصر نختلف مائة في المائة عن الدول العربية الأخري .. اننا عرب ولكننا نختلف في كل شئ في تفكيرنا في ثقافتنا وفي خلفيتنا الممتدة فعبر سبعة آلاف سنة قامت هنا أول دولة وأول حضارة وأول حكومة في العالم كله كل ذلك أقام تراثاً حضارياً للمصريين بينما الدول الأخري هي دول مصطعنة لقد بدأت بعد الحرب العالمية الأولي أو بعد الحرب العالمية الثانية وتشنجات الخليج مجرد تشنجات وستظل كذلك بالرغم من أنهم يسمون أنفسهم دولاً وملوكاً وأمراء لهذه الدول بسبب آبار البترول حسناً هناك فارق كبير بين مصر والعرب لقد أعددت ورقة ليناقشها شعبي هنا لاننا ينبغي أن نتخذ موقفاً الآن ما الذي قدمه العرب وما الذي قدمته مصر من أجل العرب ولقضية العرب وقضية السلام وكيف كان العرب يتعاملون مع مصر خلال هذه القرون فإنك إذا اطلعت علي الحقائق التي تتضمنها هذه الورقة ستتعجبي وللعلم فإنه لا توجد كلمة واحدة في هذه الورقة لم توثق وهكذا جاءت الورقة فكما قلت لك نحن نختلف عن باقي العرب فنحن نفكر مثل ما يفكر العـــالم وننتهج التعـــامل الحضـــــاري مع العـــــالم بينمـــــا هـــم إما جهـــــــــلـــة أو مغـــرضـــــون أو متكبرون فقد ظنوا بسبب ارتفاع سعر البترول وتكديس البلايين أنهم يمكنهم شراء أي شئ وانني اعتقد الآن أنهم أدركوا أن الأموال لا يمكن أن تشتري الخلفية الثقافية والتاريخية لدولة ما

سؤال : ترغب منظمة التحرير الفلسطينية في أن يعترف بها ممثلاً شرعياً وحيداً للفلسطينيين وأن تتعامل مع إسرائيل ومن ناحية أخري فإنهم رفضوا الاعتراف بدولة إسرائيل بل ذهبوا لأبعد من ذلك حيث أعلن عرفات عن اعتزامه تدمير الكيان

الصهيوني وبعد ذلك التناقض غير المنطقي ما هو الموقف الذي يمكن لإسرائيل حقيقة أن تتخذه وما هو الاختيار المطروح أمامهم؟

الرئيس : دعيني أخبرك أن لدي تحفظات محددة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية ولكن يجب أن نكون منصفين يجب أن يكون الاعتراف متبادلاً بمعني أنه حينما يعترف الفلسطينيون بإسرائيل ينبغي علي إسرائيل أن تعترف بالفلسطينيين وبمنظمة التحرير وحقهم في أن يكون لهم كيان ودولة إذا ما اختاروا أن يقيموا دولة أو شيئاً من هذا القبيل تماماً مثلما بني الإسرائيليون دولتهم. دعينا نكن منصفين وأنا لا أقر معظم أعمال منظمة التحرير الفلسطينية ولدي تحفظات علي ذلك لكن يجب أن نكون منصفين.. الاعتراف يجب أن يكون متبادلاً

سؤال : لقد أبديتم دائماً اعتقادكم بأن الولايات المتحدة تمتلك مفتاح الحرب والسلام في منطقة الشرق الأوسط وأود أن أضيف هنا أن هناك مفاتيح متعددة لذلك.. أحدها بين أيديكم وهو الذي فتح الباب إلي الطريق السليم.. فمن تتوقعون أن يملك مفاتيح أخري من شأنها أن تؤدي إلي نفس ذلك الاتجاه الصحيح وذلك بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة القادم الذي اقترحتم عقده في كامب ديفيد ؟

الرئيس : دعيني أضف بعض التعديلات أيضاً في هذا الصدد فقد ذكرت هنا أيضاً أن الولايات المتحدة تمتلك ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة وليس قرار الحرب والسلام وذلك أن قرار الحرب والسلام خاص بمصر والعالم العربي وإسرائيل بالنسبة لإسرائيل أما بالنسبة للعالم العربي فإن القرار في يد مصر.. وإذا ما تكتل العرب جميعهم دون مصر فلن يمكنهم بدء الحرب أو شن الحرب وهم يعلمون ذلك وأعلنوه بل وحتي الأسد وآخرون أعلنوا ذلك فبدون مصر لن تكون هناك حرب وبدون مصر لن يكون هناك سلام.. حسناً. فقرار الحرب والسلام في العالم العربي يرجع إلي مصر ولكن الأمريكيين يملكون ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة. لماذا ..لانك كما ترين الآن العالم كله يدين القانون الإسرائيلي الخاص بالقدس بل وقد وصل الأمر إلي

أن مجلس الأمن أصدر قرار ضد القانون، وقام أصدقاء إسرائيل الحميمين بنقل سفاراتهم التي كانت من قبل بالقدس إلي تل أبيب وحتي الآن لايزال مناحم بيجين رئيس الوزراء وحكومته يرفضون القرار العالمي ويخوضون تلك المعركة. وهذا يوضح أن ما أقوله هو الحقيقة الواقعة وهو انه حينما تشعر إسرائيل ان الولايات المتحدة تساندها فإنها لن تبالي بالعالم كله بل وهم حالياً لا يعرون العالم بأسره اهتماماً فإذا ما شعروا ان الولايات المتحدة تساندهم فإنهم يصبحون أكثر تشدداً في موقفهم السلبي

سؤال : فيما يتعلق بمؤتمر قمة كامب ديفيد القادم فهل ستسير الأمور في نفس الاتجاه ؟

الرئيس : ان من الواضح تماماً انه عندما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت في مجلس الأمن وانها لم تستخدم حق الفيتو فإنها لبادرة عظيمة لها مغزي كبير.. وهي تعني إسرائيل من فضلك انتبهي للرأي العام العالمي لأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تؤيدك دون تمييز مثلما كان يحدث في كل شئ.. وهذا هو السبب الذي يكمن وراء تصريحي الخاص بأن لدي الولايات المتحدة ٩٩ في المائة من أوراق اللعبة ولاتزال تحتفظ لديها حتي الآن بحوالي ٩,٩٩ في المائة

سؤال : ما هو تقييمكم لنتائج النشاط الذي قام به الرئيس الأمريكي كارتر خلال السنوات الأربع الماضية ولا تنسي فشله في عملية تحرير الرهائن من إيران والتي جعلت البعض يتهمه بأنه قد أخطأ التقدير عند قيامه بها في تسرع. وذلك حتي يكسب مكانة في الانتخابات.. وما هو حجم مساهمته في كامب ديفيد ؟

الرئيس : حسناً ..انك تعلمين انني لا أتدخل أبداً في سياسة الآخرين.. وهذا مبدأ.. لانني لا أود أن يتدخل أحد في سياستي ، ولكنني تعاملت مع الرئيس كارتر في كامب ديفيد.. دعيني أقل لك انه بدون معاونة الرئيس كارتر وصبره وجهوده المتواصلة.. وإذا ما تخيلت رئيس أول قوة كبري التي هي أقوي وأغني دولة في

العالم بأسره.. هل يمكن أن تتخيلي أن يجلس رئيس هذه الدولة العظمي في أحد الأيام وكان يوم (أربعاء) لمدة أربع عشرة ساعة ونصف الساعة في عمل متواصل من الساعة الثامنة وحتي العاشرة والنصف مساء.. إنه ليس مؤتمر قمة.. لقد كان هناك خبراؤنا المصريون والإسرائيليون والأمريكيون وقد جلس معهم في الثامنة صباحاً إن الرئيس كارتر قد اعتاد علي الاستيقاظ مبكراً وانني علي النقيض لا أستيقظ مبكراً. وقد استمر في مناقشاته حتي العاشرة والنصف مساء دون توقف بصبره ومثابرته وحماسه

سؤال : ما هو رأيكم في ريجان وأندرسون.. وماذا لو تم انتخاب أحدهما في شهر نوفمبر القادم بدلاً من الرئيس كارتر فهل يمكن أن يؤثر ذلك بصورة سلبية علي جهود كامب ديفيد وسياسات الشرق الأوسط جميعها ؟

الرئيس : حسناً لقد التقيت مع أندرسون وزارني هنا في الاسكندرية في أغسطس الماضي ووجدته حقيقة متفهماً للموقف بصورة كبيرة وجدته مدركاً تماماً لحقائق المشكلة كلها أما بالنسبة لريجان فإنني لا أعرفه لانني لم ألتق به.. ولكن دعيني أقول لك مما قرأته أن لا ينبغي أن نعتمد علي ما نسمعه في الحملة الانتخابية وأن ما يعنينا هو ما يجري بعد الحملة الانتخابية ، وانني اعتقد الآن أننا قد وصلنا.. مصر وإسرائيل والولايات المتحدة.. لقد وصلنا إلي نقطة لا يمكن التراجع عنها ان اسرائيل ليس من السهل علي أي رئيس أمريكي أن يأتي ويري ويقول ان الولايات المتحدة ستعمل كشريك كامل مثلما فعل كارتر أو انه ليس للولايات المتحدة مصلحة في المعاونة علي إيجاد حل لهذه المشكلة في منطقة الشرق الأوسط.. بل انه علي العكس ان كل شئ يشير إلي انه ينبغي علي الولايات المتحدة أن تنتهج سياسة أكثر يقظة بسبب ما يحدث في أفغانستان وفي منطقة الشرق الأوسط بأسرها والعالم العربي وأفريقيا

سؤال : هل يعني ذلك إنه إذا لم يتم انتخاب كارتر في شهر نوفمبر القادم فإنه لن يحدث أي تغيير ؟
الرئيس : أعتقد ذلك

سؤال : هل القرار الذي اتخذته مؤخراً بالاشتراك مع الحكومة الأمريكية للسماح للقوات الأمريكية بالتدريب في رأس بنياس هو مجرد تدريب وقائي بعد أن أعلن القذافي اعتزامه مهاجمة جميع القواعد الأمريكية المقامة علي الأراضي العربية أو هي تحوط من تحركات أي جهة أخري تطمع في السيطرة علي منطقة الخليج

الرئيس : حسناً.. لا تعلقي أي أهمية علي ما يسمي بالقذافي .. اننا لم نفعل شيئاً أبداً لمواجهة القذافي علي الإطلاق وأن تعهدي بأن أقدم تسهيلات للولايات المتحدة في بلادي قد تقرر قبل أن يعلن القذافي موقفه الأخير بزمن طويل ..وكنت أقول للأمريكيين هذه الحقيقة منذ ثلاث سنوات كما أعلنتها في الكونجرس وفي لجان مجلس الشيوخ عندما قمت بزيارة الولايات المتحدة.. ان المسألة كما يلي.. بعد أن قام الاتحاد السوفيتي بغزو أفغانستان، وبعد الموقف في باكستان الذي هو ليس أفضل بكثير منه في أفغانستان كذلك الفوضي في ايران بالمعاهدة بين اليمن الجنوبية والاتحاد السوفيتي والمعاهدة بين أثيوبيا والاتحاد السوفيتي والحزام الذي أقيم حولنا والذي سيلحق الضرر أساساً بالعالم العربي والإسلامي اتخذت هذا الموقف نتيجة لمسئولية مصر التاريخية تجاه العرب والمسلمين قلت عندما يقع أي عدوان علي أي دولة عربية أو إسلامية فستقدم مصر للولايات المتحدة تسهيلات ولكن ذلك أمر مختلف تماماً عن القواعد فنحن لا نعطي قواعداً

سؤال : هل تعتقد أن هناك تحركات أخري في منطقة الخليج من الأفضل منعها مقدماً؟
الرئيس : هذا صواب .. هذا حقيقي.. انها تحركات الاتحاد السوفيتي التي تستهدف الوصول إلي الخليج للحصول علي نصيبه من البترول أنه في غضون السنوات

الأربع أو الخمس القادمة سيصبح في حاجة إلي البترول وفي نفس الوقت يريدون إقامة حزام الأمن خاص بهم حول الخليج وحولي في مصر هنا لانهم يعرفون جيداً أن مصر تتخذ القرارات لهذه المنطقة وهم يريدون استعادة مواقعهم هنا في هذا البلد ولذا ينبغي علينا أن نكون حذرين ومتيقظين للغاية

سؤال : ما هي في اعتقادكم الفترة التي سينتهي خلالها البترول من هذه المنطقة؟
الرئيس : في نهاية هذا القرن.. أي بعد مرور عشرين عاماً من الآن سينفد الكثير من احتياطات البترول

سؤال : إذن.. ماذا سيحدث بعد ذلك ؟
الرئيس : إذا لم يقوموا ببناء قاعدة اقتصادية استثمارية فسيتحملون تبعة أعمالهم، ودعيني أقول لك إنه بعد أحداث مكة التي كان من المستحيل أن يصدقها أحد، وأنا شخصياً أعرف تاريخ المنطقة وتاريخ العائلة السعودية وأعرف تاريخ زملائي في العالم العربي ولكن إذا كنت قد سألتني قبيل وقوع أحداث مكة عما إذا كان سيحدث شئ في المملكة العربية السعودية لكنت قد أجبت قائلاً .. كلا.. حتي بعد عشرين أو خمسين عاماً ولكنها وقعت وبهذا الحجم وبهذا البعد الذي يدفعنا إلي القول بأنها مسألة وقت بالنسبة لهم جميعاً وإنه قد حان الوقت الذي يتعين عليهم فيه البدء في قاعدة اقتصادية استثمارية لشعوبهم في المستقبل عندما تنفذ احتياطياتهم البترولية وعلي سبيل المثال سينفد البترول الليبي سنة ٢٠٠٠ ولهذا السبب فإنهم ينقبون عن آبار بترولية جديدة الآن ومنحوا امتيازات للشركات التي تقوم بالتنقيب عن البترول لأن كل شئ يشير إلي أن آبارهم البترولية ستنفد في غضون العشرين عاماً القادمة

سؤال : سيدي الرئيس هل تعتقدون بعد ذلك كله أن الروس نادمون علي تدخلهم في أفغانستان والذي أدي إلي تعاطف العالم الإسلامي بصورة خاصة معها.. هل يمكنهم أن يتعلموا درساً مفيداً من ذلك فيما يتعلق بسياستهم الخارجية مستقبلاً..؟
الرئيس : اني واثق من ذلك لسبب بسيط وهو انني قد عشت في أفغانستان وعرفت

شعبها .. إن الأفغان شعب مقاتل شجاع ويرجع ذلك إلي طبيعة بلادهم الجبلية الوعرة الجافة ..لقد كافحوا الامبراطورية البريطانية أكثر من مائة وخمسين عاماً ولم تتمكن الامبراطورية البريطانية بكل قوتها وأسلحتها من قهرهم وكذلك فإن الاتحاد السوفيتي سيلقن درساً عظيما هناك حيث إنه سيتكبد في عام واحد ما تكبدته الولايات المتحدة في فيتنام من خسائر طوال عشرة أعوام

سؤال : هل تعتقدون أن الأحداث السياسية أكثر منها اقتصادية التي شهدتها بولندا مؤخراً سترغم الاتحاد السوفيتي علي أن يبدأ تدريجياً في رفع يده عن الدول التابعة له في أوروبا الشرقية أم أنهم فقط سيغيرون تكتيكاتهم ؟
الرئيس : حسناً.. انهم سيحاولون تغيير تكتيكاتهم ولكن لاحظي ما حدث للمجر وتشيكوسلوفاكيا هناك حزام أمن علي حدود الاتحاد السوفيتي وهو لن يسمح بتهديد حزام الأمن ودول البلقان وتلك الدول التي تقع في حدوده وتلك التي تخضع للكتلة السوفيتية.. ان ما حدث في بولندا سيكون له نتائجه غير المباشرة علي المعسكر كله انهم سيغيرون تكتيكهم ولكنهم سيستخدمون بالتأكيد البولنديين أنفسهم لوقف ذلك وللانتقام مما حدث خشية أن تقوم النقابات العمالية في المعسكر الشيوعي وخاصة في الدول المتاخمة لبولندا بإضرابات مماثلة ويطالبون بنفس المطالب لذلك فإن الموقف جد خطير بالنسبة للاتحاد السوفيتي ، ولهذا فإنني اعتقد أنهم سيوجهون ضربتهم وقد لا يكون ذلك باستخدام القوات الروسية ولكنهم قد يستخدمون النظام الحاكم في بولندا لتوجيه ضربة في الوقت المناسب كما هو واضح الآن

سؤال : قام الرئيس تيتو منذ عشرين عاماً بتأييد كل من مصر والهند بوضع أساس حركة عدم الانحياز والتي ثبت نفعها بالنسبة للإنسانية والسلام وانطلاقاً من بعض التصرفات التي قامت بها الحركة هل تعتقدون أن تلك القيم الأساسية التي تميز سياسة عدم الانحياز سوف تختفي تدريجياً وبوصفكم رجل سلام ماذا تقترحون لتجنب مثل ذلك الانحراف قبيل فوات الأوان؟

الرئيس : في الحقيقة لقد كانت تربط بيني وبين الرئيس الراحل تيتو صداقة وثيقة حيث قمت بزيارته عدة مرات.. وقام هو بزيارتي وبحثنا المشكلات الدولية ودور حركة عدم الانحياز الذي تبنته كل من يوغوسلافيا ومصر والهند إلا أنني لا أعرف القيادة الجديدة في يوغوسلافيا

سؤال : معذرة يبدو اني لم أجد التعبير عما أعنيه.. أني أقصد فيدل كاسترو وما قام به ..؟ الرئيس : ان هذا أمر مختلف تماماً لقد ارتكب كاسترو خطأ جسيماً حينما حاول بتحريض من الاتحاد السوفيتي أثناء انعقاد مؤتمر عدم الانحياز الأخير في هافانا أن يحيد بحركة عدم الانحياز عن خطها لتأييد الاتحاد السوفيتي لقد كان ذلك خطأ جسيما لأننا بعد ذلك أجرينا اتصالات مع يوغوسلافيا والهند وأبدينا عدم موافقتنا علي ذلك وظهر بأن غالبية دول عدم الانحياز قد أدانت بعد المؤتمر تصرفات كوبا وكاسترو وسيحدث ذلك مرة أخري في المؤتمر القادم

سؤال : ولكن هل تعتقدون أن كاسترو يتبع خطاً خاصاً به ؟
الرئيس : بالتأكيد فهو حالياً أداة في أيدي الاتحاد السوفيتي فهناك كوبيون في أثيوبيا وفي أفغانستان وفي اليمن الجنوبية وفي أفريقيا

سؤال : من وجهة نظركم كيف يمكن تجنب حدوث مثل ذلك الانحراف قبل فوات الأوان وقبل أن تتحول الحركة إلي شئ آخر؟
الرئيس : اعتقد أن ذلك سيتضح أثناء انعقاد المؤتمر القادم حيث ان الغالبية العظمي قد أدانت ما فعله كاسترو

سؤال : لقد كانت مصر علي مدي التاريخ دولة رائدة بالنسبة للحضارة العربية ولذلك فإنه من الطبيعي أن تمضي بالنهوض بذلك الدور التاريخي حتي في المستقبل وتقف مسئولية الوجود الراهن علي عاتقكم وإذا ما نجحتم في التوصل إلي حل سلمي في الدول العربية وإذا ما ارتبطت الدول جميعها متجهة بالعالم الثالث مما يجعل من

اليسير أن تصبح هناك قوة عالمية ثالثة وفي تلك الحالة – أي إذا ما قامت تلك القوة الثالثة فإلي أي القوتين ستكونون أكثر تقرباً

الرئيس : بالتأكيد إذا ما اجتمع العرب في معسكراتهم بمعسكر عدم الانحياز فإنهم سيصبحون قوة عالمية ثالثة ذلك ان العرب يملكون الثروة بينما معظم دول العالم الثالث فقيرة وتحتاج إلي المعونة فإذا ما انضم إليهم العرب وقدموا لهم المساعدة فإنهم سيصبحون أكبروأشد قوة في العالم لانهم سيملكون القوة المعنوية بالإضافة إلي مصادر الثروات الطبيعية والثروة والمواد الخام كما انهم يملكون ٦٠ في المائة من احتياطي البترول العالمي كذلك فهم مصدر للمواد الخام بالنسبة للعالم العربي.. لذلك فإنهم سيكونون أكثر قوة في العالم وأشدها بأساً.. إلا أن ذلك لن يحدث أبداً ان مصر لترغب في ذلك لأن مصر تضطلع بدور معين سواء علي الصعيد العربي أو فيما بين دول العالم الثالث إلا أن ذلك لن يتحقق أبداً

سؤال : يزداد انتشار الإسلام كديانة ورؤية للحياة وخاصة في القارة الافريقية وفي نفس الوقت أخذ الغرب في إدراك مدي الصحوة العربية والإسلامية ويحاول السيطرة علي الموقف فيما يختص بهذه الظاهرة فما هي تنبؤاتكم بالنسبة للعشرين عاماً القادمة؟

الرئيس : دعني أقول لك أنه كان هناك سوء تفسير للإسلام بسبب أعمال الخوميني هناك في ايران لانه يقول ان ثورته هناك ثورة إسلامية وترجع أصولها الجوهرية إلي الإسلام كلا.. هذا ليس هو الإسلام علي الإطلاق وقد قلت ذلك في كل مرة ارتكب فيها أخطاء بل أكثر من ذلك حاولت مع زملائي زعماء الدول الإسلامية وقلت لهم عار عليكم يجب عليكم اتخاذ موقف وإعلان أن ذلك ليس هو الإسلام وانكم جميعاً تعرفون أن ذلك ليس هو الإسلام.. بل هذا انتقام.. هذا كراهية ودماء.. ان هذا كله ضد الإسلام ولذا فإنه منذ ذلك الوقت اعتقدت بعض الدوائر في الغرب ان ذلك هو معني الإسلام.. كلا هذا ليس هو الإسلام علي الإطلاق.. واني لأشعر بالسعادة

لانني عندما عارضت ذلك كله بدأت الدوائر الغربية في عدم إساءة فهم أو تفسير معني الخطوات التي يقوم بها الخوميني علي أنها الإسلام فدعيني أقول لك إن هناك اتجاهاً في العالم العربي والإسلامي صوب التطرف مثلما حدثت في الغرب الظاهرة التي أطلق عليها (الهيبيز) الذين كانوا رافضين أكرر رافضين ولحسن الحظ ليس لدينا الهيبيز هنا ولكن هذا التطرف خطير للغاية أيضاً

إنه حان الوقت لما أنوي البدء فيه هنا في مصر بدلاً من الجامعة العربية وهي جامعة الشعوب العربية والإسلامية والتي ستفسر الإسلام الحقيقي لسائر العالم وللمسلمين أنفسهم أيضاً ولذلك ذكرت أنا مستعد لتقديم تسهيلات للولايات المتحدة إذا واجهت أي دولة عربية أو إسلامية مخاطر أو نحو ذلك

سؤال : متي سيحدث ذلك إنني أعتقد أنه مع نهاية العام الحالي.؟
الرئيس : نعم في نهاية العالم الحالي يبدأ بالفعل الإعداد لإقامة هذه الجامعة

سؤال : بسبب أقوال سيادتك يري فيك الشعب ابناً حقيقياً للإسلام الذي يعلمنا العدالة والتسامح، وليس ضيق الأفق والكراهية إذا أخذنا في الاعتبار ثقة سيادتك في هذا الموضوع.. اننا نود أن نسمع من سيادتكم إذا كان من الممكن الحكم بشكل ناجح في بلد قائم علي أساس تقاليد دينية مثل الخوميني والقذافي؟
الرئيس : ان هذين الشخصين لا يحكمان بلادهما وفقاً للعقيدة الإسلامية الحقيقية انهما يحاولان استغلال الإسلام لأهدافهما الخاصة ولا يوجد اسلام مطلقاً فيما يقوم به الخوميني هناك في إيران أو القذافي في ليبيا علي العكس هاجم الخوميني النبي محمد كما هاجم القذافي القرآن ولذلك فإنه من الخطورة البالغة لأي شخص أن يتخفي وراء الإسلام لغرض في نفسه ويستغل الإسلام لأهدافه.. دعيني أقول لك إن هذا الوقت من القرن لا يسمح باستخدام الدين كتغطية لعمل معين يمكن أن يكون في العصور الوسطي ولكن ليس الآن أبداً فإن موجة التعصب الموجودة الآن ستنتهي وجميع تصرفات القذافي والخوميني سيتم كشفها بالفعل في العالم العربي والإسلامي

سؤال : ما تقييم سيادتك للشروط الأخيرة التي وضعها الخوميني لإطلاق سراح الرهائن الأمريكيين إذ أن رد فعل الرئيس كارتر يبدو أنه يميل لأن يكون إيجابياً ولكن هل من الممكن حقيقة أن يلبي تماماً المطالب الإيرانية؟

الرئيس : ان الأمر كله حقاً منذ بدايته كان مؤداه أن مشكلة الرهائن استخدمها واستغلها الخوميني لإذلال الولايات المتحدة فهو رجل يتسم بالمرارة والكراهية والانتقام وقد خالف بذلك تعاليم الإسلام التي تدعو إلي المحافظة علي حياة المبعوثين

سؤال : ما هي العواقب الدولية أو التعديل في موقف حلف شمال الأطلنطي ناتو بالنسبة للإنقلاب الأخير في تركيا وما مدي تأثيره علي الموقف في الشرق الأوسط في هذه اللحظة؟

الرئيس : حسناً انني اعتقد أنها مشكلة داخلية محضة ولن يكون لها مضاعفات علي منطقتنا لانه لسوء الحظ جميع الدول العربية باستثناء مصر دول بوليسية ذات إجراءات دكتاتورية أو نحو ذلك ولكن في تركيا انني أتعجب وانني اعتقد أنه كان من الضروري عقب التسيب وقتل ما يزيد علي ألفين في عام واحد والسياسيين لقد كان عندنا نفس الشئ مع السياسيين هنا قبل الثورة ١٩٥٢ ويبدو أنه حان الوقت لإعطاء درس للسياسيين ليهتموا بقضية تركيا وليس بقضاياهم وقتل بعضهم البعض من أجل السلطة أو نحو ذلك وأن هذا لم يأت كمفاجأة لنا لانه منذ شهر مايو الماضي منذ أربعة أو خمسة شهور لم يكن في مقدروهم أن يوافقوا علي الرئيس في تركيا وقد كان أمراً متوقعاً وليس مفاجأة

سؤال : هل لهذا علاقة برد فعل حلف شمال الأطلنطي ؟

الرئيس : لا اعتقد ذلك لأنني أري أن دول الحلف يقيمون كما يبدو أن الموقف قد وصل إلي درجة سيئة للغاية من الفوضي والاغتيالات وتدهور الحالة الاقتصادية هناك

سؤال : يقال إن هؤلاء الذين خططوا ونفذوا هذا الانقلاب كانوا وثيقي الصلة بحلف شمال الأطلنطي.. فما هو تفسيركم لذلك ؟

الرئيس : حسناً .. ان ذلك ناجم عن إعلانهم انهم سيستمرون في تحالفهم غير أن الحقيقة تقول أن الدولة التركية وصلت إلي الحد الذي يتعين فيه علي ساستها أن يتحملوا تبعة أعمالهم

سؤال : تواجه مصر أيضاً مثلها في ذلك مثل بعض الدول الأخري أعباء اقتصادية صعبة ناجمة عن التضخم السكاني ومن ناحية أخري يرغب المستثمرون من مختلف أنحاء العالم في استثمار أموالهم في بلادكم التي اخترتم لها نظاماً لحل هذه المشكلة الاقتصادية بأسرع ما يمكن وبشكل أكثر كفاءة.. فأي النظامين يتسم به الاقتصاد المصري.. النظام الذي يتبعه الاقتصاد الغربي أو نظام الاقتصاد الموجه؟

الرئيس : حسناً.. دعيني أقول لك إننا مارسنا التجربتين في بلادنا.. انه لأمر هام للغاية بالنسبة للدول النامية أن تتعلم الدرس منا لاننا نحن دولة نامية لقد كان لدينا الاقتصاد الحر والرأسمالية قبل ثورة ١٩٥٢ ومارسنا التجربة الأخري المتطرفة عندما طبقنا الاشتراكية وفقاً للنموذج الروسي هنا وقد ثبت أن كلا النموذجين علي خطأ، ولذا أصبحت اشتراكيتنا ديمقراطية اشتراكية لا تهمل حقوق الإنسان تحت أي ذريعة لحقوق الوطن أو ما شاكل ذلك كما يقال في الكتلة الشرقية وقد أحال هذا النظام اقتصادياً هذه الكتلة إلي فشل تام لقد مررنا بنفس التجربتين ولكن المناسب لنا حقيقة هو نموذجنا الاشتراكي الديمقراطي الذي يعني الاقتصاد الموجه ولكنه رأسمالي أي أننا نتبع النموذج الرأسمالي في الإدارة الذي يعني عدم التبديد والإسراف في النفقات والكفاءة وكل شئ من هذا القبيل ولكنه اقتصاد موجه

سؤال : إذن فهو نظام وسيط بين الإثنين.؟

الرئيس : بالضبط ..بالضبط

سؤال : ما هو قولكم إزاء الفترة التي كان يخطط لها منذ زمن طويل بشأن إقامة مسجد في روما يماثل الرمز الذي يمثله الفاتيكان في المسيحيين هل يمكنك أن تتنبأ أنه يمكن في المستقبل القريب أن تتقارب الديانات السماوية بعضها من البعض أو أن ذلك سيستمر وقتاً أطول أو أنه لن يحدث علي الإطلاق ؟

الرئيس : دعيني أقول لك.. إذا كانت هناك إمكانية لبناء مسجد في روما حسناً.. فليس لدي اعتراض علي ذلك ولكن الأمر متروك للناس هناك ليقرروا ذلك ولكني أري أن الديانات الثلاث واحدة ولذا فقد أعلنت انني سأبني مجمعاً للأديان علي جبل سيناء فأول وحي تلقاه موسي كان علي جبل سيناء وبعد ذلك جاء المسيح ومحمد في دين واحد ورسالة واحدة وأنا أري أن المؤمنين الحقيقيين سيتقاربون سوياً في المستقبل وسيبشرون بوحدة الجنس البشري

سؤال : آمل أن تتفقد هذه القصة ذات المغزي التي سأرويها حيث أنها بسيطة للغاية دعنا نفترض أن هناك تلاميذ بإحدي المدارس وكان أول أستاذ لهم هو نوح وفي العام التالي قام موسي بالتدريس لهم ثم المسيح في العام الذي يليه وفي العام النهائي وصل سيدنا محمد النبي وكان هو الذي يسلم شهادة التخرج ولم ينكر النبي تعاليم الذين سبقوه ولكن بالعكس ساعد علي استكمالها عن طريق تتويجها والوصول بها إلي القمة وهؤلاء الذين اتبعوا موسي وعيسي ليسوا جاهلين ولكنهم لم يحصلوا فقط علي شهادة التخرج وهذا هو الفارق كله فهل يشمل تسامحك واحترامك للديانات الأخري مفاهيم ونظريات فلسفية أخري؟

الرئيس : انه ينبع من إيمان عميق للغاية نشأنا عليه في القرية إننا نري الله في كل شئ في الشجر في مزروعاتنا في كل شئ ودعيني أقول لك هذا لقد حدث ولا أعلم إذا كان هذا من قبيل التزامي من أن المدرسة الابتدائية التي التحقت بها في القرية كانت مدرسة مسيحية ملحق بها دير وتبعد كيلو متر واحد عن قريتي وهكذا نشأت ورأيت كلا من الإسلام والمسيحية وبعد ذلك توليت بعد قيام الثورة منصب الأمين

العام للمؤتمر الإسلامي الذي أنشأته مصر والسعودية وباكستان في ١٩٥٥ وزرت جميع الدول الإسلامية حتي أندونيسيا وماليزيا وبورما والهند وباكستان وأفغانستان والعالم العربي الإسلامي بأكمله.. وهذا منحني الفرصة لقراءة الإنجيل والعهد الجديد في حين أنني تلوت القرآن من قبل في القرية وبسبب هذا وبسبب ما لقيته طوال حياتي وخاصة في زنزانة ٥٤ في السجن المركزي بالقاهرة كان لدي الوقت للتأمل والاستيعاب ومن هنا نشأ اعتقادي بأن الأديان الثلاثة واحدة

سؤال : حسناً بمناسبة ذكر السنوات التي قضيتها في السجن وتلك التي تحدثت عنها في سردك لتاريخ حياتك ما هو تأثير هذه السنوات التي كان الانجليز خلالها يديرون سياسة بلادك وما تأثير هذه السنوات عليك اليوم كسياسي يظهر أثرها في سياستك الخاصة؟

الرئيس : لقد تحدثت مؤخراً إلي أساتذة جامعة الاسكندرية في الاسكندرية وسألني أحدهم بقوله إن العلاقات بين مصر والولايات المتحدة ودية ووطيدة للغاية ألا يمكن أن تكون العلاقات مع الاتحاد السوفيتي علي نفس النمط؟ وكان هذا غمزاً من جانبه بطريقة لبقة لأن بعض أفراد شعبي هنا يذكرون موقف أمريكا في عصر دالاس وأمريكا في عصر جونسون أمريكا الخاصة بهؤلاء الذين كانت لديهم أفكار استعمارية أو ما شابه ذلك ولهذا فإنني قلت له هذا لقد حاربت البريطانيين وأنا طفل في القرية قبل أن أحضر إلي القاهرة وقرية دنشواي علي بعد بضعة كيلو مترات حيث شنق البريطانيون بعض مواطنيها وقد أدان العالم كله هذا الحادث رغم حقيقة انه لم تكن هناك وسائل اتصال في ذلك الوقت في فترة العشرينات. .. لقد نشأت وحاربت البريطانيين بكل السبل ولكن بعد الاستقلال والآن بوصفي سياسياً وزعيماً بأرعي مصالح بلادي هل أمضي مع الشيوعية والشيوعيين وأقول بها عقيدة راسخة إن البريطانيين قد فعلوا كذا وكذا وأنا لن أفعل كذا.. وكذا.. لا.. لا علي الإطلاق إنني لدي استقلالي الآن هل تصدق بادئ ذي بدء.. أن زوجتي نصف بريطانية..

ثانياً حين احتجت قبل حرب أكتوبر إلي أسلحة وتكنولوجيا متطورة للغاية من أين اشتريها ؟ اشترينا من بريطانيا العظمي وبعدها في اتفاقية فك الاشتباك الثاني أدي ويلسون رئيس وزراء بريطانيا العظمي نصيبه من الولايات المتحدة لأن ويلسون كان علي صلة وثيقة للغاية مع حزب العمل الإسرائيلي والسيدة الراحلة مائير لقد ساهم في تحقيق اتفاقية فك الاشتباك الثاني وكان كالان نصيبه أيضاً مع إسرائيل ومع بيجين نفسه قبل أن يترك منصبه والسيدة تاتشر الآن لها نصيبها وتفهمها وهذه هي فكرتي كما أبلغت أساتذة الجامعة أن من يمد لي يداً فأنني سأمد الاثنتين

سؤال : الجميع ماعدا القذافي ؟

السادات : كلا.. كلا.. صدقيني إذا مد يده فأنا مستعد إنها ليست مسألة كراهية أو حقد كلا.. علي الإطلاق انها لن تصل إلي هذا أبداً معي لانني بالفطرة لا أحب الكراهية.. لقد أبلغتهم نعم إننا علي علاقات طيبة مع الولايات المتحدة بعد أن كانت بيننا أسوأ علاقات لقد كنا في مواجهة معهم لأكثر من خمسة عشر عاماً في عهد دالاس وجونسون ولكن أتت بعد ذلك أمريكا أكرر أتت بعد ذلك أمريكا كيسنجر وأمريكا فورد وأمريكا كارتر وهم يعاملون مصر علي قدم المساواة وباحترام كامل لآمالنا الوطنية ولقد مدوا يداً واحدة وسوف أمد الاثنتين .وللأسف جميع رفقائي العرب علي هذا النحو إنهم يضعون في رؤوسهم فكرة وهم لذلك لديهم عقد.. لكنني ليست لدي عقد حين أجلس مع بريطانيا العظمي أو كارتر فإذا كان هناك شئ لا أوافق عليه فإنني أقول أنا لا أوافق علي هذا وإذا ما وافقت أعلن موافقتي لذلك هناك احترام متبادل

سؤال : إن شعبكم يري فيكم زعيماً ملهماً ذا شجاعة وصدق فائقين وقد قلتم إنكم علي وشك البدء في فترة الرئاسة الثالثة وربما أكثر وبالمناسبة ذكر التليفزيون الإيطالي أن الشعب قد اختارك رئيساً له مدي الحياة ؟

الرئيس : كلا لقد جري تعديل دستورنا حيث كان الدستور ينص علي فترتين

رئاسيتين إلا أنهم جعلوها بلا قيود ولكن ليس إلي مدي الحياة وأنا لا أحب ذلك وأرفضه لانه يعني أن شعبي لن يتمكن من أن يستمر بدوني وهذا غير حقيقي فأنا بشر وإذا كانت مصر قد أنجبتني فإنها كذلك قد أنجبت ملايين آخرين أفضل مني

سؤال : هذا يعني أنك ضد مبدأ عبادة الفرد ؟

الرئيس : هذا صحيح مائة في المائة.. حقاً.. حقاً.. دعيني أقول لك أنني عندما توليت الرئاسة في أكتوبر ١٩٧٠ فإن الولايات المتحدة لم تعطني أكثر من أربعة أشهر في الحكم ولا أتذكر اسم هذا الرجل الذي حضر جنازة عبد الناصر وكان وكيل وزارة التجارة وكتب تقريراً إلي وزارة الخارجية قال فيه ان السادات أمامه فقط فرصة أربعة أسابيع لا أكثر وقالت المخابرات البريطانية كلا بل قد يمكث السادات ستة أسابيع فقط وها هي السنة العاشرة لي ..ودعيني أقول لك إنني لا أوافق علي تولي الرئاسة مدي الحياة فأنا ضد هذه الفكرة مائة في المائة وقد جعلت الرئاسة في الدستور لفترتين فقط غير أن البرلمان عندي أدخل تعديلاً نص فيه علي أنه يمكن مد هذه الفترة أكثر بلا قيود وقد شكرتهم علي ذلك ولكني أؤمن بفكرة أن لطاقة الإنسان حدوداً وخاصة في مثل هذا المركز.. إن كل فرد في مصر يتمتع بالحياة فقد منحت لكل مصري الأمن وسيادة القانون

سؤال : نعم لقد رأيت ذلك بنفسي ؟

الرئيس : ولكني أنا شخصياً ليست لدي أية حرية علي الإطلاق فأنا لا أستطيع السير في الشارع ولا يمكنني أن أصحب أسرتي إلي مطعم أو ما شابه ذلك لا أستطيع أن أفعل ذلك ولكني سعيد بما أنجزته فسأظل أسعي دائماً لأعطي المثل لشعبي وللأجيال القادمة

سؤال : اعتقد أنك أنجزت ذلك بالفعل وما حققته حتي الآن وهذا ليس رأيي وحدي بل آراء الناس في إيطاليا وبعض الصحفيين يمكنك حتي من أن تتقاعد بعد أن حققت ما يعجز غيرك عن تحقيقه حتي إذا عاش حياتين.. وحتي شهر رمضان الماضي فقد

أمضيته كعادتك في عزلة أو توجهت إلي جبل سيناء تحيط بك الصحراء من كل جانب فهل توصلت إلي حل حاسم بشأن أي من المسائل الحالية؟

الرئيس : حسناً أن مهمتي كرئيس دولة بل وككبير للعائلة كما أفضل تقع علي كاهلي مسئوليات جسام فكل شخص يذهب إلي عمله عندنا من الساعة ٣٠,٨ صباحاً إلي الثانية ظهراً في أوروبا والولايات المتحدة من التاسعة إلي الخامسة ماعدا الرئيس إنني أعمل أربعة وعشرين ساعة في اليوم لأن المسئولية ملقاة علي عاتقي أنا وللثقة التي أولاني إياها شعبي وذلك فليست هناك ساعات عمل بالنسبة لي وإنما هي تستغرق اليوم بأكمله وفي فترة العزلة أبذل جهدي لتركيز الذهن أثناء الصيام في رمضان ولكن من حين لآخر تطفو المشاكل من العقل الباطن إلي الوعي نعم لقد وجدت حلولاً لكثير من هذه المشاكل

الصحفية : سيدي الرئيس إنني مبهورة لنشاطك

الرئيس : أشكرك جزيل الشكر

www.anwarsadat.org